في المفعول به ويمكن رده بان محل كلام سيبويه فيما اذا كانت
المعمول ظرفا لا مطلقا فلا يرد عليه ما ذكر وقيل العامل الفعل
الذي نابت عنه وقيل العامل الجواب حيث صلح للعمل وفي كونها
من تعلقات فعل الشرط او الجواب خلاف مبني على الخلاف في العامل
والتحقيق انها من تعلقات الجواب وقد بينت وجهه فيما كتبته
في رسالة ديباجة شرح القطر واعلم ان اما بعد يوتى بها من الانتقال
من اسلوب الى اخر حيث يكون بينهما نوع من مناسبة وشي
من الملايمة فلا يوتى بها في اول الكلام ولا في اخره ولا بين
كلامين متحدين ولا متغايرين بدون ما مر فهو من قبيل
الاقتضاب الشبيه بالتخلص وهما نوعان من انواع البديع المحسنات
للكلام وذلك انه ينبغي للمتكلم ان يتانق في الانتقال لان السامع
مترقب للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جا
حسنا متلايما لاطرافه نشط واستعد لسماع ما بعده والا فلا
فالانتقال احسن التخلص والاقتضاب القريب منه بخلاف
الاقتضاب الخالص فالتخلص الانتقال من الافتتاح الى المقصود
مع رعاية الملايمة بينهما كقول الشاعر • امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا •
فقلت كلا ولكن مطلع الجود • فبينهما من المناسبة والملايمة ما لا
يخفى اذ كل منهما محل بطوع ما به الانتفاع والاقتضاب
الخالص الانتقال من الافتتاح الى المقصود فجاة اي من
غير فاصل بلا ملايمة بينهما كقوله • لو راى الله في الشيب خيرا •
جاورته الابرار في الخلد شيبا • كل يوم تبدي صروف الليالي •
خلقا من ابي سعيد غريبا • اذ لا ملايمة بين علم الله الخير
في الشيب وابداء العروف الخلق من ابي سعيد والاقتضاب
القريب من التخلص الانتقال من الافتتاح الى المقصود مع نوع
من المناسبة وشي من الملايمة كقول المؤلفين في اثناء الخطب
اما بعد حيث انتقل من الحمد وما بعده الى كلام اخر
من غير ملايمة فهو من الاقتضاب لكنه يقرب من التخلص

من حيث

٨

لعله من غير نوع

من حيث انه لم يات به فجاة من غير نوع من الارتباط لان ما بعده له
تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتيب والتوقف لان اما فيها
معنى الشرط المقيد لذلك ولهذا قال صاحب التلخيص وفيه
اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقولك بعد حمد الله
اما بعد وفصل الخطاب الذي اتاه الله لنبيه داود عليه السلام
قال الله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب ~~الذي اتاه الله~~
قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علما البيان
ان فصل الخطاب اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر
ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه
الى الغرض المقصود فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد
ولهذا ذهب بعضهم الى انه اول من نطق بها وقيل يعقوب
عليه السلام وقيل قس ابن ساعدة وقيل كعب ابن لوي
وقيل يعرب ابن قحطان وقيل سحبان بن وايل وجمع بان الاولية
بالنسبة الى الاول حقيقية ولغيره نسبية اي بالنسبة الى
العرب او القبايل هذا والحق ان اول من نطق بها على الاطلاق
ادم عليه السلام ولم يذكروه فيما اعلم واتى بها المصنف اقتداء
به صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلته
كما ثبت في صحيح الاخبار عن الايمة المعتبرين الاخيار واصلها
مهما يكن من شي بدليل تفسير سيبويه المتقدم فمهما مبتدا والاسمية
لازمة له ويكون شرط والفا لازمة له وفاعله شي
ومن زايدة على راي الاخفش او ضمير مستتر عايد على مهما
ويكن والجر ورثيان للجنس على حد قوله مهما تاتنا به من اية
فلما حذفت مهما ويكن لاجل الاختصار واقيمت اما مقام مهما
تضمنت معنى الابتداء والشرط الذين فيهما فلزمها ما لزم مهما
من الفاء ولصوق الاسمية قضا لحق ما كان وابقا له بقدر
الامكان فلما ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض
لفظا او معنى وضعت الغث الارجوزة اي القصيدة المنظومة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)